

الهدى النبوي في رمضان (الحلقة 41)

عمر المقبل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وامامنا وسيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله ايها الاخوة والاخوات الى حلقة جديدة من برنامجكم الهدى النبوي في رمضان - [00:00:00](#)

اخرج البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة. فلا يرفث ولا يجهل وان سابه احد او قاتله فليقل اني امرؤ اني امرؤ صائم - [00:01:07](#)
ما اعظم هذا الحديث في تأسيس قواعد التعامل في هذا الشهر الكريم وفي حالة الصيام سواء كان الانسان في رمضان او في غيره. لكن اخص ما يمكن دخوله هنا والتذكير - [00:01:27](#)

والتنويه به هو شهر رمضان المكرم المعظم. فما معنى قوله عليه الصلاة والسلام الصيام جنة هذه الكلمة او هذه الجملة ترد اه امثالها في اه السنة النبوية فيقال مثلاً انما الامام جنة يتقى به ويقاقل من - [00:01:43](#)
ويقول هنا الصيام جنة اي انه حاجز. فالاصل في الانسان انه اذا صام فان الصيام يصبح جنة. حاجز يحجز بينه وبين الافعال السيئة والاخلاق الرديئة التي لا تليق اهل الايمان والتقوى. الم يقل الله عز وجل في كتابه - [00:02:02](#)

يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لاجل اي شيء لاجل ان نجوع ان نعطش؟ لا لعلمكم تقول والتقوى من اعظم ما تظهر ثمارها واثارها في امثال هذه المواقف التي اشار اليها النبي صلى الله عليه وسلم. فالصيام - [00:02:22](#)
هو جنة وحاجز وحائل بين الانسان وبين الاخلاق الرديئة، لكن قد يتعرض الانسان لبعض المواقف التي يستغف فيها. والتي يستغضب فيها والتي ربما تحمله على مقابلة الاساءة بمثلها فهنا يرشدني ويرشدك رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما الذي ينبغي ان تفعله؟ ما هو الهدى النبوي الذي ينبغي ان نسلكه - [00:02:42](#)

وفي مثل هذه الحال الاصل انني انا وانت الا يقع منا رث. وهو الكلام السيء والخنا والغيبة والنميمة وسيء القول. فلا يقع منا شيء من هذا كذلك قال ولا يجهل اي لا يعتدي على احد ولا يقابله ولا ولا يقابله بمثل ذلك. على حد قول الاول - [00:03:07](#)
الا لا يجهل احد علينا فنجهلنا فوق جهل الجاهلين. هذا مبدأ جاهلي لكن الاسلام يربي في اصحابه وفي ابنائه ان ان جهل عليك اعتدي عليك باليد او اعتدى عليك بالسب ونحو ذلك فانك تقابل ذلك - [00:03:29](#)

الصمت والسكوت بل تؤمر بان تقول في مثل هذه الحال اني امرؤ صائم. وهنا يتساءل العلماء عن من حكمة في قوله صلى الله عليه وسلم او في امره ان يقول الصائم اني صائم - [00:03:49](#)

والجواب عن ذلك يمكن ان يتلخص في امرين. الامر الاول ان يعلم المعتدي والذي اخطأ انه ما منعه من رد الاساءة بمثلها الا انه صائم صيام يحدث صاحبه عن رديء الاخلاق وعن سفاسف الاقوال والافعال. والمعنى الاخر ايضا الذي يستفاد من هذه - [00:04:05](#)
ان الانسان حينما يقول اني صائم فكأنما يخاطب نفسه فيقول يا نفس انت صائمة ليس لك سبيل الى للاعتداء على اخيك المسلم وان اعتدى عليك وهنا بحث اخر في هذا الحديث الشريف هل هذه الكلمة تقال في الفرض وتقال في النفل؟ ام هي خاصة في الفرض؟ قولان لاهل العلم اصح - [00:04:29](#)

ان الانسان يقول هذه الجملة في كل آ انواع الصيام لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفرق فيها. لكن ان كان الانسان يخشى ان قال هذه الكلمة في صوم نفل لا يحب ان يطلع عليه احد وهو ايضا يستطيع ان يكتف غيظه من دون ان - [00:04:53](#)

اقول هذه الكلمة فالكسوت هنا حسن ولو قالها لم يكن عليه ضرر لان الاصل ان الانسان حينما صام لم يكن ينتظر هذا الموقف حتى يعلن انه صائم وايضا فيه الحكمة التي اشرت اليها انفا من انه لم ينعني من ان ارد السباب عليك ايها المخطئ ايها المعتدي الا انني الا انني - [00:05:13](#)

صائم ايها الاحبة ايها الافاضل ان هذا الحديث فيه من المعاني الايمانية والتربوية آآ الشيء الكثير منها الاشارة الى حسن المعاشرة لآخواننا المسلمين فالاصل ان الانسان لا يجهل ولا يرفث هذا الاصل فيه سواء كان صائما او غير صائم لكن في حال الصيام يتأكد هذا في حقه لان المفترض - [00:05:36](#)

ان الصيام يبعث على حسن الخلق ثم ان قدر ان وجد الخطأ فان الصيام يحمله على حسن الخلق وعلى لين المعشر وعلى يعني كظم الغيظ آآ يعني التجاوز عن الخطأ لذات في ذات الله سبحانه وتعالى لا ذلا ولا خورا ولذلك شرع له ان يقول اني صائم - [00:06:04](#)

كذلك ايضا في هذه الجملة اني صائم تضيق لدائرة الشر فان الانسان لو قابل الاساءة بمثلها ربما حصل من ذلك شر كثير وكم من قضايا وصلت الى حد القتل كان مبدأها سباب - [00:06:27](#)

اطلق هذا كلمة ورد هذا بمثلها حتى حضر الشيطان فنزغ بينهم والعياذ بالله كذلك ايضا من الفوائد التربوية والايمانية التي يجنيها المؤمن من قوله اني صائم ان يكرم الانسان عن قول السوء وعن التلفظ بالالفاظ النابية التي لا تليق بالمؤمن. فضلا عن عن الصائم - [00:06:44](#)

اه وكذلك ايضا من المعاني التي تستفاد من هذا الحديث الشريف انه الحقيقة مثال جلي واضح على ان الصوم شهر الصبر بحق ولا ريب ان الانسان قد يصبر على جوع يصبر على عطش يصبر على نقص في المال قد لكن له قد لا يصبر على جرح كرامته وعلى - [00:07:11](#)

تلحقه فيأتيه الصوم ليقول له انت في مدرسة الصبر فاصبر وكن حليما وقل اني صائم لتحتسب الاجر بذلك عند الله سبحانه وتعالى دعونا ايها الاخوة بعد هذا التعليق العابر ان ننظر في بعض المشاهد التي تنافي وتخرم هذا الهدي النبوي في الصيام وفي - [00:07:31](#)

في شهر رمضان مثلا يكون الصائم قد خرج من العمل والدوام فيقف عند اشارة ثم يجد ان صاحبه الذي امامه لم يتحرك. اما انه نسي واما ان السيارة تعطلت او لغير ذلك من الاسباب. فتجد هذا الانسان يغضب غضبا عظيما - [00:07:54](#)

اه ربما اه اه يعني رفع الصوت في المنبه او اه اخذ ذات اليمين او ذات الشمال وفتح النافذة وبدأ يعني يهز بيدي واحركهما كالموبق اللائم لذلك الرجل. هنا تأتي مواقف الصبر. اصبر واحتسب. ان كنت في غير رمضان فهذا اللائق بك فكيف - [00:08:12](#)

وانت في رمضان كذلك ايضا ونحن في صيام رمضان قد تأتي احدا رسالة جوال طائشة تحمل معاني بذينة والفاظا سيئة فهل الصيام يأمرنا او يربي فينا ان نرد على هذا الخطأ بمثله؟ الجواب لا. يأمرنا ان نقول اني صائم. وهنا يقال - [00:08:32](#)

اذا جاءتك هذه الشتيمة او ذلك اللفظ السيء فلا مانع ان ترد برسالة جوال وتقول اني صائم او تسكت وتعرض عن ذلك كما قال الله سبحانه وتعالى واعرض عن الجاهلين. ايضا ربما مع توسع وسائل الاتصال اليوم ربما تأتيك رسالة على البريد الالكتروني - [00:08:53](#)

ربما تأتيك تعليقات مستفزة في صفحتك التي تملكها على الفيسبوك مثلا او يكون لك معرف على تويتر او على اي شبكة اخرى من شبكات التواصل الاجتماعي فقد تأتيك رسالة طائشة او تعليقات تستفزك وهذا شيء يعرفه الدعاة الذين دخلوا في هذه - [00:09:13](#)

المواقع الاجتماعية آآ يجدون هذا كثيرا آآ من يستفزه من يشتمهم من يعني يستنقصهم من يعني يتكلم بكلمات الواقع انها لا تليق ان تقال في حق اي مسلم. فضلا عن دعاة او علماء او طلاب علم. هنا يأتي دور الصبر. هنا يأتي دور الايمان - [00:09:33](#)

هنا يأتي دور التأسي والاحتساب. دور الاقتداء بهذا الهدي النبوي. اني امرؤ صائم نصبر ونحتسب ونترك ذلك لله عز وجل فنحصل بذلك على الخير العظيم والاجر الكبير والمغرم في الدنيا وفي الآخرة - [00:09:53](#)

الى هنا ينتهي حديثنا في هذه الحلقة والى ان القاكم باذن الله تعالى في حلقة قادمة استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:10:13